

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

م.د. اسراء فاضل أمين الباحث. حيدر عبد الحي ناصر

جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

The effect of using social media on the educational attainment of students of the College of Basic Educati

Dr. Israa Fadhil Ameen

Hyder Abd ulhai Nasser

University of Babylon\ College of Basic Education\ Babylon\ Iraq

israabasic@gmail.com

abdhaider199394@gmail.com

Abstract

This research aimed to know the impact of the use of social networking sites on the academic achievement of students of the College of Basic Education, and the researchers followed the descriptive analytical approach due to its relevance to the research purposes, and the study was conducted on a sample of (140) students who have an account on social networking sites in the College of Basic Education They were chosen randomly, and the researchers prepared an electronic questionnaire consisting of (12) paragraphs, and the tool was verified for its validity and reliability, and after statistically processing the data using the statistical program spss and percentages, arithmetic averages, mono-variance analysis, (Cronbach alpha) parameter and graphical representation, The results showed statistically significant differences between the use of social networking sites and the academic achievement of students, and the study showed that social media has a negative impact on the academic achievement of a student in the College of Basic Education where the average negative axis is equal to (3.9089), that social media is a double-edged sword; It has positive and negative aspects, and the university student should use it correctly, and the study was concluded with a set of recommendations and proposals.

Key words: social networking sites, academic achievement, College of Basic Education.

الملخص

يرمي البحث الحالي تعرف تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الاساسية جامعة بابل، وقد أتبع الباحثان المنهج الوصفي نظراً لملاءمته أغراض البحث، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (140) طالب وطالبة من الذين يمتلكون حساب على مواقع التواصل الاجتماعي في كلية التربية الاساسية تم اختيارهم بنحو عشوائي، وقد أعدّ الباحثان استبانة الكترونية تكوّنت من (12) فقرة، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها، وبعد معالجة البيانات احصائياً باستعمال البرنامج الاحصائي spss والنسبة المئوية، المتوسطات الحسابية، تحليل التباين الأحادي، معامل (كرونباخ ألفا) والتمثيل البياني، أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة احصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي للطلبة، وبينت الدراسة أنّ لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً سلبياً على التحصيل الدراسي للطلبة في كلية التربية الاساسية حيث متوسط المحور السلمي يساوي (3.9089)، وبهذا فإنّ وسائل التواصل الاجتماعي تعدّ سلاح ذو حدين؛ لها جوانب ايجابية وأخرى سلبية ينبغي للطلاب الجامعي استعمالها بنحو صحيح وايجابي، وقد ختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، التحصيل الدراسي، كلية التربية الاساسية

1- الفصل الأول: التعريف بالبحث

1-1 مشكلة البحث:

مع تنامي ظاهرة استعمال تقنيات الاتصال الالكتروني ظهر جيل لم يعد يتعامل بوسائل الاتصال التقليدية التي عرفت قديماً بقدر ما يتفاعل مع الوسائل الحديثة، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة تؤثر بنحو مباشر على التحصيل الدراسي للطلبة، فهي تستنفذ كثيراً من وقتهم وتشغلهم عن مراجعة دروسهم وأداء واجباتهم، وما يترتب على ذلك من مشكلات تربوية،

منها: قلة انتباه الطلبة وضعف تركيزهم وتشنت أذهانهم في اثناء الدروس، وضعف قدرتهم على الفهم، وغيرها من الجوانب التي تؤثر بنحو مباشر على التحصيل الدراسي.

وفي هذا الصدد تؤكد دراسة الحلو وآخرون (2018) أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تجعل الطالب منعزلاً ضمن عالم افتراضي كونه يبتعد عن الحياة الاجتماعية الواقعية، مما يقود الى تشنيت ادراكه وانخفاض مستوى تحصيله المعرفي، مشيرة الى دراسة كراسنوا وزملاءه (2013) التي خلصت الى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما الفيسبوك تجعل المستخدمين تعساء وغيرين. (الحلو وآخرون، 2018: 235-236)

تغزو مواقع التواصل الاجتماعي الحياة اليومية للأفراد بنحو ملحوظ، فقد أصبح العالم بأسره عبارة عن قرية صغيرة تدعى بالشبكة العنكبوتية الرقمية، وقد سهّلت هذه الشبكة التواصل بين الافراد عبر بقاع العالم من جانب، الا أنها انتزعت الحياة الواقعية للأفراد من جانب آخر لترميمهم في اطار افتراضي، ممّا قاد الى ظهور تأثيرات غير مرغوبة لهذه التكنولوجيا. (اللبان، 2000: 24) أنّ انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واتساع دورها يسهم في بناء توقعات مستقبلية، الا أنّ الآثار الناجمة عن هذه الوسائل في مجالات متعددة ومنها التحصيل الدراسي للطلبة، والعلاقات الاجتماعية بينهم، يستوجب اخضاع الظاهرة للدراسة والتحليل؛ من أجل تتبع مظاهرها وابعادها المجتمعية وصولاً الى بلورة رؤى مستقبلية لتطويرها وانتشارها بنحو يسهم في وضع آلية للتعامل مع تأثيراتها. (السويدي، 2014: 14)

ويتزامن مع ما ذكر آنفاً ما يلحظه العديد من أساتذة الجامعات ومسؤولي العملية التربوية حول افراط الطلبة في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يحول دون اهتمامهم بدروسهم وفروضهم العلمية، فان انشغالهم وقضاء وقتهم في هذه المواقع بغية التسلية والترفيه واشباع حاجتهم النفسية ، فأنت هذا الأمر في الوقت نفسه يقودهم الى منزلقات سلبية تؤثر على جوانب آخر من الحياة، ومنها تدني مستوى تحصيلهم الدراسي، وضعف تنظيمهم الذاتي وتدني ثقتهم الصافية، اذ تبين أنّ قضاء الطلبة لوقت طويل على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون له آثار ضارة على الإنتاجية الدراسية، وأداء المهام والواجبات المكلفين بها. (الحلو وآخرون، 2018: 236)

بناءً على ما سبق يتضح أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي سلاح ذو حدين، فبالوقت الذي نرى أن هذه المواقع تسهل عملية الاتصال مع الآخرين ومعرفة المستجدات الحديثة في العالم، الا اننا كباحثين نلاحظ تأثيراً سلبياً على تحصيل الطالب الدراسي، ممّا قادنا هذا الشعور الى اجراء دراسة على عينة من طلبة الجامعة، وانطلاقاً لما ورد نطرح التساؤل الآتي:

ما تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للطلاب الجامعي؟

1-2 أهمية البحث:

يواجه الفرد في القرن الواحد والعشرين ثورة اتصالية معلوماتية بمختلف اتجاهاتها، وضعت العالم بأسره بين يدي الإنسان، اذ استطاع أن يجوب العالم، ويسافر في أرجائه من دون أن يبرح مكانه، وقد ولدَ مع هذه الثورة جيل الألفية الثالثة "الجيل الرقمي"، الذي فرض عليه أن يواجه تحديات، ومشكلات عالم جديد يتشكل، وعليه فقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة بما كل ما تمتلكها من وسائل سمة العصر. (نوفل، 2010: 13)

وفي ظل الثورة الالكترونية والمعلوماتية التي شهدتها العالم ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت وحظيت بانتشار واسع، وقد باتت من أكثر البرامج استعمالاً في الوطن العربي في التواصل الاجتماعي، حتى أخذت حيزاً من اهتمام الافراد ومساحة لا تقاس من اوقاتهم، فلا تكاد تراهم الا وهم منغمسون بها في ميادين العمل، والدراسة، والمنزل، والمناسبات... الى غير ذلك. (الفيفي، 2012: 6)

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي من المظاهر التي أسهمت في احداث قفزات نوعية حقيقية في التواصل عبر العالم، ولقد أضحت تلك المواقع تشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار بعد أن كان في بداياتها مجتمعاً افتراضياً ضيق الحدود، ثم ما لبثت مع الوقت لتتحول الى ثورة في عالم الاتصالات.(السيد وهبة، 2009: 5)

ومما زاد من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي أنها أسهمت بنحوٍ فاعل في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبات الافراد على اختلاف مستوياتهم واعمارهم في الاهتمامات والانشطة، فضلاً عن دورها في التفاعل والتواصل والتأثير والاقناع، الأمر الذي قد يحسّن من مستوى الأفراد اذا ما أحسن استعمالها بنحوٍ ايجابي، اذ انها استطاعت أن تحول الأفكار والرؤى الى تطبيقات فعلية قيد التنفيذ.(خالد، 2005: 5)

في ظل التطور السريع والمتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونظرًا للتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، أصبح من الضروري مواكبة هذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تتجم عنها، مثل: كثرة المعلومات وبعد المسافات، وفي هذا الصدد بدأت المؤسسات التربوية بمراجعة أهدافها وممارساتها، بل أصبحت تبحث عن أنسب الأنماط وأفضلها التي يمكن من طريقها تقديم خبرات لطلبتها، وعلى المستوى المحلي نجد العراق كأحد المجتمعات المعاصرة التي لم تكن بعيدة عن الثورة التكنولوجية، فقد حظيت مواقع التواصل الاجتماعي بعناية بالغة من لدن افراد المجتمع العراقي، فكثير من التطبيقات لاقت اقبالاً واسعاً، ولم تعدّ مجرد مواقع افتراضية، بل باتت جزءاً لا يتجزأ من حياة الافراد اليومية الاجتماعية.

ونظرًا لما يمر به العالم من ثورة معلوماتية، فان العناية بالطالب الجامعي باتت ضرورة حتمية، اذ أنّ أيّ حديث عن المستقبل لا بُدّ أن يأخذ الطالب الجامعي فيه جزءاً اساسياً، فالمرحلة الجامعية هي وسيلة لإعداد الطلبة وتزويدهم بالقدرات والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل، ولتشغيل عجلة حياة المجتمع في بيئة تتسم بالتقدم التقني المتسارع في ضوء استثمار تلك القدرات اقتصادياً وتسويق الخبرات اعلامياً. (زاير، 2011: 32)

ومما سلف تتضح ما للبحث من حاجة في أهمية:

1. خصائص الفئة العمرية لطلبة الجامعة ودورهم داخل المجتمع، فهذه الفئة تعدّ طاقة بشرية مهمة ومؤثره في كيان المجتمع، وتحتاج الى العناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها.
2. الانسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يعيش بمعزل عن المجتمع.
3. تعدّ هذه الدراسة من الدراسات والبحوث التي تعني بموضوعات العصر، وتنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير المستقبلي.
4. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي من حيث حجم زوار الشبكات الاجتماعية والمستخدمين، اذ يعدّ الموقع الشهير (الفييس بوك) ثامن أكبر دولة في العالم ليس من حيث عدد السكان، بل من حيث عدد المستخدمين.
5. تسليط الضوء على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي.
6. أهمية ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتوجيه نحو الاستخدام الايجابي الفاعل وتوظيف هذه التقنيات لرفع التحصيل الدراسي للطلبة بما يخدم العملية التعليمية.

1-3 هدف البحث

يرمي هذا البحث:

تعرف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل

1-4 فرضية البحث:

لا توجد فروق ذو دلالة احصائية توضح تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الأساسية.

1-5 حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ:

1. الحدود الموضوعية : أقتصر هذا البحث على بيان أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للطلبة.
2. الحدود المكانية: كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل
3. الحدود الزمانية: طُبق البحث خلال العام 2019 – 2020.

1-6 مصطلحات البحث:

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي:

- عرفها راضي (2003) بأنها : "منظومة متكاملة من الشبكات الالكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.(راضي، 2003: 23)
- عرفها Reitz (2012) بأنها: " خدمة تواصل اجتماعي تتيح للمستخدمين انشاء ملفات شخصية لهم وتنظيمها، كما تسمح لهم بالتواصل مع الاخرين".(3: Reitz,2012)

ثانياً: التحصيل:

- عرّفه (أبو جادو 2011) بأنه: "إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة ، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم ، ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقييم الانجاز " (أبو جادو ، 2011: 411)

ثالثاً: كلية التربية الاساسية: إحدى المؤسسات التربوية/ التعليمية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تمنح شهادة البكالوريوس في تخصصات متعددة، ليكونوا كوادر تدريسية للمرحلة الابتدائية، مخرجات مؤهلة واعية وقادرة على تحقيق غاية التعليم والتعلم ومحققة لأهداف التربوي والتعليمي على وفق تخصصات متعددة.

2- الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

1-2 مواقع التواصل الاجتماعي

- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

يرجع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي الى أواخر التسعينات مع ظهور مجموعة من المواقع الاجتماعية مثل موقع "classmates.com" عام 1995، الذي أستخدم للتواصل بين طلبة المدارس الأمريكية، وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل آخر وهو موقع "SixDegrees.com" عام 1997، والذي ركز على الروابط المباشرة بين الأفراد بصرف النظر عن انتماءاتهم، وقد عُني هذا الموقع بخدمة انشاء الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة ارسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.(الدخيل ومشاعر، 2009: 39)، ولكن تم اغلاق هذا الموقع؛ لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله.(عمار، 2010: 154) وبعد ذلك ظهرت مجموعة من التطبيقات على الويب عُيّنت بتطوير التجمعات الافتراضية التي تركز على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج، فظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام (1999-2001)، أما الظهور الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي فقد كان في بداية عام 2002 بموقع (com.friendster)، والذي صُمم ليكون وسيلة للتعارف وتكوين الصداقات، ممّا دفع غوغل لمحاولة شرائه بسبب نجاحه الفاعل، وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهر في فرنسا موقع "com.skyrock" كمنصة للتدوين، قبل أن يتحول الى منصة اجتماعية عام 2007، الا أنّ مرحلة انطلاق الشبكات الاجتماعية، كانت بظهور موقع "com.Myspace" الأمريكي الشهير الذي تفوق على غوغل في عدد مشاهداته.(أثر وسائل التواصل، 2016: 333-334)، فهو من أوائل الشبكات الاجتماعية في العالم الذي نافس منافسه موقع "Facebook" وبدأ في